النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 05\06\2016 العدد (23) (الأحد الخامس بعد الفصح (أحد الأعمى))

اللحن: (5) – الإيوثينا: (8) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ كلمة الراعي ﴾

"البصيرة"

يضعنا الإنجيل أمام إنسان أعمى منذ مولده ويعقبه بسؤال تلاميذ المسيح لمعلمهم: من أخطأ أهذا أم أبواه حتى وُلد أعمى؟ أجاب يسوع: لا هذا ولا أبواه ولكن لتظهر أعمال الله فيه.

هذا السؤال مطروح في الإرث الشعبي المتوارث منذ العهد القديم، فالفكر السائد كان إن غضب الله من شخص ما قد يسري هذا على أبنائه، ومن هنا المثل الشعبي "الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون".

الكنيسة تقول غير ذلك، في الخطيئة دخل الضعف على الطبيعة البشرية.... المرض، الموت، الجوع، الألم ... إلخ، وما سماح الله بذلك إلّا لإرادة ما له في ذلك، فجواب يسوع واضح "لتظهر أعمال الله فيه"، الكنيسة تعلِم أن المسؤوليّة عن الخطيئة شخصية والإنسان يعاقب على فعله هو وليس على فعل غيره. فالأعمى هنا كان أعمى الجَسد (فقد العين للبصر)، والجَسد ليس بعائق إن لم تُعم البصيرة (العقل والقلب)، وهنا أهمية الموضوع، فالمولود أعمى يقول النص إنه بعد أن اغتسل في بركة سلوام عاد بصيراً، والبصيرة تعود إلى الذهن والعقل لهذا أصبح هذا الأعمى بعد أن أبصر يرى الأشياء ليس كما يراها اليهود أو غيره.

فالنص الإنجيلي يظهر كيف أن اليهود يشكّون بيسوع ويشككون بأعماله، لهذا أرادوا أن يزعزعوا إيمان هذا المبصر الذي آمن بالربِ يسوع وسجد له تاركاً وراءه أولئك الذين "لهم عيون ولا تُبصر ولهم آذان ولا تسمع".

هنا تكمن القيامة في البصيرة ..هذه القائمة على الإيمان والسجود للرب يسوع المسيح، الذي به نرى كل شيء جديدا ولمجد الله.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

ما أنتَ يا ربُّ تحفَظنا وتَستُرنا.

ستيخن: خلِّصني يا ربُّ فإنَّ البارَّ قد فني.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 16: 16–34 للأحد)

في تلكَ الأيامِ فيما نحنُ الرسلَ منطلقونَ إلى الصلاةِ استقبلَتنا جاريةٌ بها روحُ عرافةٍ. وكانَت تُكسِبُ مَواليها مَكْسَبًا كثيرًا بعرافَتِها* فَطفِقت تمشي في إثْرِ بولُسَ وإثْرِنا و تَصيحُ قائِلةً: هؤُلاءِ الرجالُ هم عبيدُ اللهِ العلِيِّ وهُم يبشِّرُونكم بطَريقِ

الخلاص* وصنَعَت ذلكَ أيامًا كثيرَة فتَضَجَّرَ بولُسُ والتَفَتَ إلى الروحِ وقالَ: إنّي آمرُكَ باسمِ يسوعَ المسيحِ أن تخرُجَ منها. فخرَجَ في تلكَ الساعة* فلَّما رأى مواليها أنَّهُ قد خرَجَ رَجاءُ مَكسَبِهِم قبَضُوا على بولُسَ وسيلا وجرُّوهما إلى السوقِ عِندَ الحكَّام* وقدموهما إلى الوُلاةِ قائلين: إنَّ هذينِ الرجُلَينِ يُبَلبِلان مدينَتَنَا وهما يهوديَّان* ويُناديان بعادات لا يجُوزُ لنا قَبوُلُها ولا العملُ بها إذ نحنُ رومانيُّون* فقامَ علَيهما الجمعُ معًا ومزَّقَ الولاةُ ثيابَهما وأمروا أن يُضرَبا بالعِصِيّ* ولمَّا أثخنوهما بالجِراحِ ألقوهُما في السجنِ وأوصَوا السجَّانَ بِأَن يَحرُسَهُما بضَبطٍ* وهُوَ إذ أُوصيَ بِمِثلِ تلكَ الوصيَّةِ ألقاهُما في السِجنِ الداخلي وضبَطَ أرجُلَهما في المِقطرَة* وعِندَ نِصفِ الليل كانَ بولُسُ وسيلا يُصلّيان ويُسبِّحان اللهَ والمحبوسونَ يسمَعونَهما* فحدَثَت بغتةً زلزلةٌ عظِيمةٌ حتى تَزَعزَعَت أُسُسُ السِجْن. فانفَتَحت في الحالِ الأبوابُ كلُّها وانفكَّتْ قُيُودُ الجَميع* فلَّما استَيقَظَ السجَّانُ ورأى أبوابَ السِجنِ أنَّها مفتوحَةٌ استلَّ السيفَ وهَمَّ أَنْ يقتُلَ نفسَهُ لِظَنِّهِ أَنَّ المحبُوسينَ قد هَرَبوا* فنَاداهُ بولُسُ بصَوتٍ عالٍ قائِلاً: لا تَعمَلْ بنَفسِك سُوءًا فَإنَّا جَميعنا ههنا* فطَلَبَ مصباحًا ووَثَبَ إلى داخِلٍ وخَرَّ لبُولُسَ وسِيلا وهُوَ مُرتَعِدٌ* ثمَّ خَرَجَ بِهما وقالَ: يا سيِّدَيَّ ماذا يَنبَغي ليَ أنْ أصنَعَ لكَي أَخلُص* فقَالا: آمِنْ بالربِّ يسوعَ المسيحِ فَتَخلُصَ أنتَ وأَهلُ بيتِك* وكلَّماهُ هُوَ وجَميعِ مَن في بَيتِهِ بِكَلِمةِ الرب* فأَخذَهما في تلكَ الساعَةِ مِنَ الليلِ وغَسَلَ جراحَهُما واعتَمَدَ مِنْ وقتِهِ هوَ وذَووهُ أجمعون* ثمَّ أصعَدَهما إلى بيتِهِ وقَدَّم لهما مائدةً وابتَهَجَ معَ جميعِ أهلِ بيتِهِ إذ كانَ قد آمنَ باللهِ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 9: 1-38 للأحد)

في ذلك الزمان فيما يسوعُ مجتازٌ رأَى إنسانًا أعمى منذُ مَوْلِدِهِ* فسأَلَهُ تلاميذُهُ قائلينَ: يا ربُّ مَنْ أخطأَ أَهذا أم أبواهُ حتى وُلِدَ أعمى* أجاب يسوع: لا هذا أَخطأَ ولا أبواهُ. لكِنْ لِتَظْهَرَ أعْمال اللهِ فيهِ* ينبغي أَنْ أعملَ أعمالَ الذي أرسلني ما دام نهارٌ. يأتي ليلٌ حين لا يستطيعُ أحدٌ أن يعملَ* ما دُمْتُ في العالَم فأنا نورُ العالم* قال هذا وتَفَلَ على الأرضِ وصنعَ من تَفْلَتِهِ طينًا وطلى بالطينِ عينَي الأعمى* وقال لهُ: اذهبْ واغتسِلْ في بِرْكَةِ سلوامَ (الذي تفسيرهُ المرسَل). فمضى واغتَسَلَ وعاد بصيرًا* فالجيرانُ والذين كانوا يَرونهُ من قبلُ أَنَّهُ كان أعمى قالوا: أَليس هذا هو الذي كان يجلِسُ ويستعطي* فقالَ بعضُهُم: هذا هو* وآخرونَ قالوا إنَّه يشبهُهُ. وأمَّا هوَ فقال إنّي أنا هوَ* فقالوا لَهُ: كيفَ انفتحَت عيناك* أجابَ ذاكَ وقالَ: إنسانٌ يقالُ لهُ يسوعُ صنعَ طينًا وطلى عينيَّ وقالَ لي اذهبْ إلى بركةِ سلوام واغتسل. فمضيتُ واغتسلتُ فأبصرتُ* فقالوا لهُ: أينَ ذاك. فقالَ لا أعلَمُ* فأتوا بِهِ أي بالذي كان قبلاً أعمى إلى الفريسيين* وكانَ حينَ صنعَ يسوعُ الطينَ وفتحَ عينَيهِ يوم سبت* فسأَلَهُ الفريسيون أيضًا كيفَ أبصرَ. فقالَ لهمْ: جعلَ على عينيّ طينًا ثم اغتسلتُ فأنا الآن أبصرُ* فقالَ قومٌ مِنَ الفريسيينَ: هذا الإنسانُ ليسَ مِنَ اللهِ لأَنَّهُ لا يحفظُ السبتَ. آخرونَ قالوا: كيفَ يقدرُ إنسانٌ خاطئٌ أنْ يعملَ مثلَ هذهِ الآيات. فوقع بينَهُمْ شِقاقٌ* فقالوا أيضًا للأعمى: ماذا تقولُ أَنتَ عنْهُ مِنْ حيثُ إنَّهُ فتحَ عينيْكَ. فقالَ: إنَّهُ نَبيٌّ* ولمْ يُصَدِق اليهود عَنْهُ أَنَّهُ كانَ أَعمى فأَبصَرَ حتى دعوا أَبَوَيْ الذي أبصرَ* وسأَلوهما قائلينَ: أهذا هو ابنكُما الذي تقولانِ إنَّهُ وُلِدَ أَعمى. فكيفَ أبصرَ الآن* أجابهُمْ أَبواهُ وقالا: نحن نعلَمُ أَنَّ هذا ولدُنا وأَنَّهُ وُلِدَ أعمى* وأمَّا كيفَ أبصرَ الآنَ فلا نَعلَمُ. أو مَنْ فَتَحَ عَيْنَيهِ فنحن لا نَعلَمُ. هو كاملُ السِّنِ فاسْأَلُوهُ فهوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ* قالَ أَبَواهُ هذا لأَنَّهُما كانا يخافان من اليهود لأَنَّ اليهودَ كانوا قدْ تعَاهَدوا أَنَّهُ إنْ اعترفَ أحدٌ بأَنَّهُ المسيحُ يُخْرَجُ مِنَ المجمعِ* فلذلكَ قالَ أَبواهُ هو كامِلُ السنِّ فاسأَلوه* فدعوا ثانيةً الإنسانَ الذي

كانَ أَعْمى وقالوا لهُ: أَعط مَجْدًا لله. فإنّا نَعْلَمُ أَنَّ هذا الإنسانَ خاطئٌ* فأجابَ ذاكَ وقالَ: أخاطئٌ هوَ لا أعلَمُ إنَّما أعلَمُ شيئًا واحدًا أنّي كنتُ أعمى والآنَ أنا أبصر* فقالوا له أيضًا: ماذا صنعَ بكَ. كيفَ فتحَ عينَيكَ* أجابَهُم: قدْ أخبرتُكُمْ فلمْ تسمعوا. فماذا تُريدونَ أنْ تسمعوا أيضًا. ألَعَلكم أنتمْ أيضًا تُريدونَ أنْ تَصيروا لَهُ تلاميذ* فشتموهُ وقالوا لَهُ: أنتَ تلميذُ ذاك. فأمَّا نحنُ فإنّا تلاميذُ موسى* ونحنُ نَعْلَمُ أنَّ الله كلَّمَ موسى. فأمّا هذا فلا نَعلَمُ مِنْ أَينَ هوَ* أجابَ الرجلُ وقالَ لهمْ: إنَّ في هذا عجبًا أنكم ما تَعْلَمونَ مِنْ أينَ هوَ وقدْ فتحَ عينيَّ* ونحنُ نَعلمُ أنَّ الله لا يسمعُ للخطأةِ. ولكنْ إذا أحَدٌ اتَّقى الله وعمِلَ مشيئَتَهُ فلَهُ يستجيب* مُنذُ الدهرِ لَمْ يُسْمَعْ أنَّ أحدًا فتحَ عينيْ مولودٍ أعْمى* فلو لمْ يكنْ هذا مِنَ الله لمْ يقدرْ أنْ يفعلَ شيئًا* أجابوهُ وقالوا لَهُ: إنَّكَ في الخطايا قد ولِدْتَ أنْتَ بِجُمْلَتِكَ. أفأنْتَ تعلِّمُنا. فأَخرجوهُ خارجًا* وسَمِعَ يسوعُ أنَّهُمْ أَخرجوهُ خارجًا فوَجَدَهُ وقالَ لهُ: أتؤمنُ بابنِ الله* فأجاب ذاك وقال: فمن هو يا سيد لأومنَ بهِ* فقالَ لَهُ يسوع: قدْ رأيتَهُ والذي يتكلَّمُ معكَ هو هو* فقالَ لَهُ: قد آمنتُ يا رب وسجد لهُ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

لماذا يجب أن يقوم الموتى غير المعمدين؟ (التتمة)

أما الجواب الثاني ان المخلص بحد ذاته وبصيرورته بكر الخليقة بين الأموات اقتلع الطبيعة من الفساد، وبدخوله إلى قدس الأقداس كسابق لنا حرر النفس من الخطيئة بعد أن قضى عليها وصالح الإنسان مع الله وهدم الحائط الفاصل وقدس ذاته من أجلنا حتى نكون مقدسين فعلاً. فمن الواضح إذاً ان الذين يشتركون بطبيعته وإرادته هم الذين يُخلّصون من الخطيئة والفساد كأناس اشتركوا بطبيعته وإرادته وأطاعوا أوامره بإرادتهم لما يريده. الجواب الأول ينطبق على غير المعمدين. الواقع إن الطبيعة البشرية واحدة عند المعمدين وغير المعمدين، وهذا لا يقال عن رجاء الخلاص بالمخلص ولا عن وحدة القلب والروح معه. وبالنتيجة يحرم غير المعمدين من مغفرة الخطايا ومن إكليل البر لأنهم بإرادتهم ابتعدوا عن المسيح، ولا تتعارض مع هذا قيامة هؤلاء بالجسد لأنهم يملكون طبيعة تشترك بطبيعة المسيح البشرية عدا حرمانهم من الحياة المغبوطة كما قيل. المعمودية بالفعل لا تهب غير الحياة السعيدة لا الحياة الحاضرة، وموت المسيح وقيامته لم يهبانا غير الحياة الخالدة لذلك تمنح القيامة الموهبة المجانية لكل البشر أما مغفرة الخطايا، الإكليل السماوي والملكوت، فهي من حق الذين يساهمون من هنا ويمتثلون لمتطلبات هذه الحياة، لمتطلبات الختن السماوي، من حق الذين يولدون من جديد، من أجل آدم الجديد والذين يشعون النعمة، بالشعاع الذي نشرته المعمودية فيهم، لأنّ المسيح "هو أجمل مواليد البشر" (مز 44: 3)، أولئك الذين يرفعون جباههم عالية كظافرين في الألعاب الأولمبية لأن المسيح هو الإكليل ويصيحون بأسماعهم لأنه هو الكلمة، ويحدقون بأبصارهم إلى العلو لأنه الشمس، ويتنفسون لأنه الأريج "أريج متضوع" (نشيد 1: 3)، ويلبسون لباساً بدون دنس بسبب أعراس هذا الختن. من هذا البحث ننساق إلى بحث

آخر لا نستطيع أن نمر به مروراً عابراً. إذا كان قبول المعمودية يتطلب منا بالفعل أن نريد وأن نؤمن بهذا السر لنحصل على النعم، وإذا كان اهمال هذا الواجب المثلث واجب المعمودية وواجب الإرادة للمعمودية وواجب الإيمان بها يعني الحرمان من الغبطة فما هو وضع المؤمن الذي تنكر للمعمودية بعد قبوله لها؟ تنكر لإيمانه الأول ونكر المسيح ثم عاد بالتوبة إلى الكنيسة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ايقونة المسيح"

هل رأيت كيف يُصنع الخزف؟ إنّ الخزّاف يضع كتلة من الطين على قرص أفقيّ يدور حول مركزه يتحكّم فيه هو بقدميه. وأثناء دوران القرص، يعمل بيديه ليشكّل قطعة الطين بحسب ما يرى ليصنع أوان عديدة، وهو يضغط بقوّة على جزء منها، ويحنو على جزء آخر، ويغيّر من سرعة القرص من وقت لآخر بحسب ما يراه مناسبًا ليتشكّل في النهاية الإناء المطلوب. ولكن ما الذي يحدّد الشكل النهائيّ للإناء الخزفيّ؟ إنّها "صورة ذهنيّة" قائمة في ذهن الخزّاف، وهو يتابع عمله بلا كلل حتّى يخرج الإناء مطابقًا لهذه الصورة الجميلة.

والله المحبّ الحنون، له صورة رائعة لحياتك. هل تعرف ما هي هذه الصورة؟ إنّها صورة المسيح!! يقول الكتاب: "الذي سبق فعرفهم سبق فعيّنهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه" (رو 29:8). فما أجمل أن تكون صورة الله!! لكنّ الخطيئة أفسدت هذه الصورة، وهي ما زالت فاسدة طالما أنّ الإنسان يقود حياته بنفسه، ويريد أن يشكّلها بحسب استحسانه وليس بحسب الصورة الإلهيّة. أمّا الله، فيريد لك إناء جميلاً مثله "إناء للكرامة مقدَّسًا نافعًا للسيّد مستعدًّا لكلّ عمل صالح" (2 تي 21:2) الله يريد أن يعيد لك الصورة التي فقدتها بالخطيئة، ولكي تتّضح معالم الأيقونة الإلهيّة، يبدأ الله بيديه الحانيتين، يضغط على بعض الأجزاء، ويحنو على الأخرى، ليصنع في النهاية إناء حسب صورته الكاملة، ليطبع فيك صورته، ولذلك فهو يدبّر جميع الظروف المحيطة بك ليتمّم قصده فيك. فإذا كانت ضغطات الآب القادر على كلّ شيء مؤلمة إلاّ أنّها تشكّلك حسب صورته.

إن قسوة الآخرين تعلّمك الاحتمال، والإهانة تعلّمك الغفران، والطرد والتخلّي يقودك إلى الصبر والشكر. إنّ كل صليب يعقبه قيامة: قيامة تكون فيها صورتك على صورة المسيح "الفخاريّ الأكبر" الذي يأخذ بيديه كتل الطين التالفة، ليصنع منها أواني للكرامة والمجد.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد في الكهنة دوروثاوس أسقف صور"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس من شهر حزيران لتذكار القديس الشهيد في الكهنة دوروثاوس أسقف صور. رغم أن لائحة أساقفة صور لا تتضمّن اسمه فقد سرى اعتباره أحد أساقفتها. بعض المؤرخين يماهيه مع الكاهن دوروثاوس الإنطاكي الذي برز في أواخر القرن الثالث للميلاد لا سيما لمعرفته العبرية واليونانية. وقد ورد أنّ الأمبراطور الروماني كلّفه، يومذاك، بإدارة مصبغة الأرجوان في صور. أثنى عليه أفسافيوس القيصري لمواعظه لكّنه لم يقل إنه استشهد، قيل إنه اقتنى معرفة جيّدة بالكتاب المقدّس والتقليدات التي شاعت يومذاك بشأن الأنبياء والرسل. وقيل ايضا إنه هرب من الاضطهاد إلى أوديسوبوليس (فارنا الرومانية) حيث بقي إلى ما بعد اضطهاد ليسينيوس (320 م). عاش إلى سن متقدّمة. رقد، كما ورد، في السابعة بعد المائة. وقع في قبضة الأمبراطور يوليانوس الجاحد (361 –363) وقضى تحت التعذيب.

فبشفاعة القديس الشهيد في الكهنة دوروثاوس أسقف صور، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.